عندما يعزف الرصاص

نـــــــسبى و نـــــطرد يا أبي و نباد ... فإلى متى
يتطـــــــــــاول الأوغاد

وإلى متى تدمي الجـــــــراح قـــلوبنا ... وإلى متى
تـتـقرح الأكبـــــــــــاد

نـصحـوا على عزف الرصاص كأننا ... زرع وغارات العدو
حصـــــــــاد

ونبـــــــــــيت يجلدنـا الشتاء بسوطه ... جلدا فما يغشي
العيون رقـــــــاد

يتسامر الأعـــــــــــداء في أوطاننا ... ونصيبنا
التشـــــــــريد والإبعاد

وتـــــفرخ الأمراض في أجســـادنا ... أواه ممـــــــا
تحمل الأجســـــاد

كـــــــــم من مريض مل منه فراشه ... ما زاره آسٍ ولا
عـــــــــــــوّاد

نـــشرى كـــــــأنا في المحافل سلعة ... ونباع كي يتمتع
الأسيـــــــــــاد

في نهر (جيحون) الـــحزين مراكب ... غرقت ودنس
صفوه الإلـــــــــحاد

وعلى ضفاف النهر جـــــــثة زورق ... يبكي على
أشلائـــــــــها الصياد

وأمامه دار عـــــــــــلى جدرانـــها ... صـــــــــور
يجدد رسمها ويعاد

صور تلونها دمـــــــــــاء أحـــــبة ... غرسوا أصول
المـكرمات وشادوا

رحلوا وللقرآن في أعمـــــــــــاقهم ... ألق أضاء
نفوسهـــــم فانـــقادوا

أنى اتجهنا يا أبي ظهرت لـــــــــنا ... إحن يحرك جمرها
الحســـــــاد

أو ما ترى من فوق كـــــــل ثـــنية ... صنما يزيد غروره
العبـــــــــاد

نصحوا على أصوات ألف مـــــبشر ... عزفوا لنا أوهامهم
فأجـــــــادوا

شبكة مشكاة الإسلامية

ما بـــال إخواننا استكانوا يا أبي لا شامنا انتفضت
ولا بغـــداد؟

قالوا الـــحياد وتلك أكبر كذبة فحيادهم ألا
يـــكون حيـــاد

هذي بساتين الـــجنان تزينت للخاطبين فأين
من يرتـــاد؟

يا ويحنا ماذا أصـــاب رجالنا أو مالنا سعد ولا
مقـــداد؟

نامت ليالي الغافلين ولـــيلنا أرق يذيب"
قلوبنا وسهـــاد

سلت سيوف المعتدين وعربـدت وسيوفنا ضاقت
بها الأغمـــاد

هذا هو الأقصى يلوك جراحـــه والمسلمون
جموعهم آحـــاد

دمع اليتامى فيه شاهـد ذلـــة وسواد أعينهن
فيه حـــداد

أواه يا أبـتي على أمجـــادنا يختال فوق
رفاتها الجـــلاد

خمسون عـــاما أتخمت سنواتها ذلا فكل زمانها
إخـــلاد

ها نحن يا أبتـــي يسير وراءنا ليل له فوق
السواد ســـواد

ها نحن يا أبتي نبـــيت هنا ولا طنب لخيمتنا ولا
أوتـــاد

أهو القنوط يهد ركن عـــزيمتي وبه ظلام
مخاوفي يـــزداد

أهو القنوط فأين إيماني بمـــن خلق الوجود
وما له أنـــداد

يا أمة ما زال يكـــتب نـــثرها طه ويروي
شـــعرها حماد

شبكة مشكاة الإسلامية

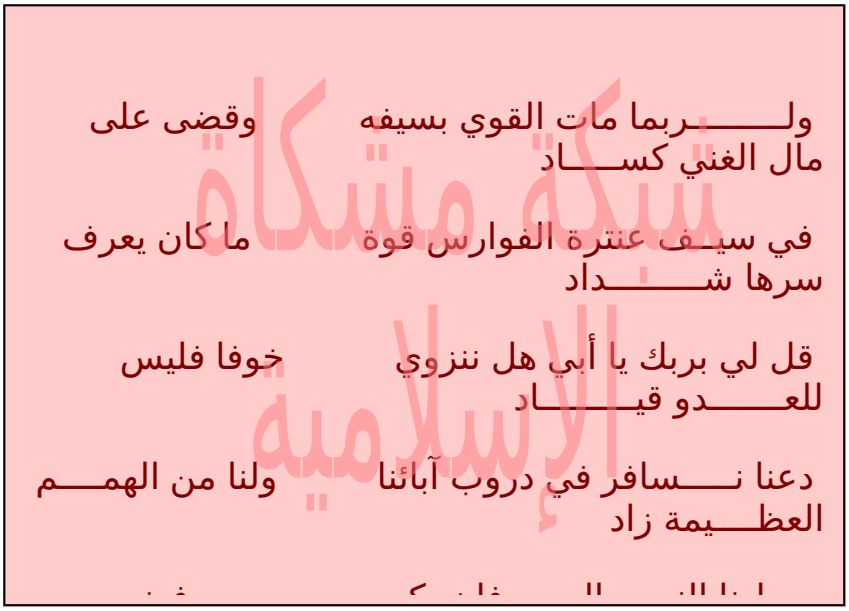

الأسماء المذكورة رمز لهؤلاء : طه حسين ، حماد الراوية ، الحسين الحلاج ، سعد حداد (1)